التوزيع الجغرافي للمشاركة الانتخابية في محافظة النجف (*)

م.م. تغريد رامز هاشم
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات
قسم الجغرافية
Taghreedr.alathari@ukofa.edu.iq

أ.د. سعدون شلال ظاهر
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات
قسم الجغرافية

اولا : مشكلة الدراسة :-(Problem of the study)

١- هل يؤثر التباين المكاني للعوامل الجغرافية في ايجاد انماط تصويتية متباينة في محافظة النجف ؟

٢- هل تباينت الخريطة الانتخابية للمدة ٢٠٠٥- ٢٠١٠.

ثانيا : - فرضية الدراسة (Hypothesis of The study)

١- ان التوزيع الجغرافي للانتخابات البرلمانية في محافظة النجف يتباين مكانياً تبعاً لتباين التوزيع الجغرافي للسكان وتركزهم أو انتشارهمومدى التباين في خصائصهم .

٢- لعب العامل الديني دورا مهما ومؤثرا في التأثير على الناخب وتوجيهه في منطقة الدراسة .

ثالثا :- حدود الدراسة (The bounds of the study)

تتحددالدراسةبدراسةالتوزيعالجغرافيللانتخاباتالبرلمانيةفيمحافظةالنجف .

رابعاً :- أهداف الدراسة (Aim of the study)

تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير العوامل الجغرافية والنتائج المترتبة في حجم المشاركة بالانتخابات ومدى التباين الجغرافي في المحافظة .

(*)بحث مستل من اطروحة دكتوراه (تحليل جغرافي سياسي لانتخابات مجلس النواب عن محافظة النجف للمدة ٢٠٠٥ – ٢٠١٤).

المقدمة :

منذ مطلع عصر النهضة حتى القرن السابع عشر، بدأ الاتجاه نحو مزيد مـن المشاركة السياسية، وبلغ هذا الاتجاه ذروته أثناء الثورة الصناعية، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ولعل ذلك يرجع إلى العوامل التالية منها (التصنيع، ونمو المدن، وازدياد التعليم ، الذي ترتب عليه ظهور قـوى اجتماعية جديدة (عمال . تجار . أصحاب مهن حرة) ، استشعرت في نفسها القدرة على تشكيل مصيرها، فطالبت بجزء من القوة السياسية (المشاركة السياسية)، والتي كانت حتى العصر الحديث مقتصرة في الغالب على أثرياء القوم، ووجهائهم ، أما الأغلبية الساحقة فكانت بعيدة عن المشاركة.[١]و تعد المشاركة الانتخابية من اهم ركائز العملية الانتخابية الناجحة حيث تعني الانخراط الفاعل المنتج في الحياة السياسية للمجتمع من خلال ممارسة مسؤولة للحق الانتخابي ونهج سلوك سياسي واع، هـي فـي الوقت ذاته تعد مؤشر على مـدى التفاعل بين المجتمع والقادة السياسيين وتعبير عن مشاركة الشعب في صناعة القرار السياسي واختيار النخبة الحاكمة [٢] ، فضلا عن انها جوهر الديمقراطية ومحركها الرئيس ، أذ انها تمكن المواطن من ايصال صوته الى الحكام وتحقيق مطالبه المشروعة من خلال التأثير في صنع القرارات السياسية التي تمس حياته ، وتجدر الاشارة الى ان للمشاركة السياسية اداوت عديدة ، اهمها " المواطن " الذي يلعب دوراً كبيراً فيها كونه وسيلتها وغايتها ، فضلا عن ان هناك ادوات مؤثرة اخـرى تتفاعل فيمـا بينها لتعزيز المشاركة السياسية وتحقيق اهدافها ، وهي " الاحزاب السياسية " ، و" منظمات المجتمع المدني " ، و" وسائل الاعلام " ، فضلا عن " التنمية " ، " والتنشئة الاجتماعية للأحزاب" ، وكذلك " الانتخابات " [٣]، ويذهب (صاموئيلهنتنغتون) الى ان المشاركة السياسية تعد عملية صنع القرار السياسي سواء أكان هذا النشاط فردياً أم جماعياً أم عفوياً ، متواصلاً أم منقطعاً ، شرعياً أم غير شرعي ، فاعلاً أم غير فاعل [٤]،وفي عام ٢٠٠٥ جعل الدستور العراقي المشاركة الانتخابية حقا سياسيا للمواطنين سواء كانوا رجالا ام نساء، لهم الحق التمتع بالحقوق السياسية ، كحق الترشيح والتصويت [٥]،حيث تتمتع المشاركة السياسية بالتأييد في عصر العولمة ، اذ تعد المحرك الرئيس لها وعمودها الفقري ،وعلى هذا الاساس جاءت المتغيرات الداخلية والخارجية المرافقة للعولمة باتجاه دعـم عملية الاصلاح السياسي القائم على اساس تبني التعددية والمشاركة السياسية للمواطنين في عملية صنع القرارات المتعلقة في حياتهم[٦].

ـ التوزيع الجغرافي للمشاركين في انتخابات ١٥ كانون الاول ٢٠٠٥ في محافظة النجف

بلغ عـدد المشاركين في الانتخابات البرلمانية على مستوى العراق (١٢،٣٩٦،٦٣١) ناخباً من مجموع المسجلين البالغ عددهم (١٥،٨٣١،٠٨٥) شخصاً بما نسبته ٧٨ % من مجموع المسجلين ، وتوزع

هؤلاء المشاركون في داخل العراق وخارجه بأعداد ونسب متباينة منهم (١٢٠٩٨٢٤٨) ناخب داخل العراق بما نسبته (٧٦ %) من مجموع المسجلين في العراق وبنسبة (٩٨ %) من عدد المشاركين الكلي ، في حين بلغ عدد المشاركين خارج العراق (٢٩٨٣٨٣) ناخب بما نسبته (٢%) من مجموع المشاركين داخل العراق [٧]، اما في منطقة الدراسة فبلغ عدد نفوس المحافظة (١،٠١١،٥٩٧) نسمة في حين بلغ عدد الناخبين ٥٢٠٢٨٦ ناخب ، اما عدد المصوتين بلغ ٢٨٦٨٢٠، حيث بلغت نسبة التصويت 95.82% صوتوا الى (١٢) اثنا عشر ائتلاف في العراق و (٥٣) وثلاث وخمسون كيان في النجف ، حيث بلغت عدد مراكز الاقتراع في المحافظة ٢٤٦ مركز، وعدد المحطات ١١٥٦ محطة ، وبلغ عدد الناخبين المسجلين في المحافظة (**٥٢٩،٨٩٠**) ، اما عدد المشاركين بلغ (**٣٨٥،٥٣٣**) ، في حين بلغت نسبة الناخبين ٣،٤ ، اما نسبة المشاركة (٧٢،٨٠) ، وتعد نسبة مرتفعة [٨] ادرجت المحافظة ضمن الفئة الثانية في العراق (٦٩ – ٧٣ %) من حيث نسب المشاركة في العراق الى جنب المحافظات (بغداد ، نينوى ، ذي قار ، كربلاء ، ميسان) ،حيث ضمت هذه الفئة اكبر عدد للناخبين ، وتميزت العملية السياسية بالمشاركة الواسعة لجميع مكونات الشعب العراقي (القومية والدينية) ، حيث ان معظم المصوتين ادلوا بأصواتهم للقوائم المتنافسة وفق نمط اجتماعي واضح مرتبط بعدة عوامل[٩]. حيث لم يكن هناك تصويت للبرنامج السياسي بل كان التصويت بدوافع الانتماء القومي والديني والطائفي بسبب الظرف الخاص الذي كان يمر به العراق ، والجدول(١) يبين نسبة مشاركة محافظة النجف في انتخابات٢٠٠٥ .

جدول(١) نسبة مشاركة محافظة النجف في انتخابات ٢٠٠٥

المحافظة	عدد الناخبين	نسبة الناخبين	عدد الاصوات المشاركة	نسبة الاصوات المشاركة	الاصوات لكل مقعد	نسبة المشاركة	عدد المقاعد
النجف	٥٢٩٨٩٠	٣,٤	٣٨٥٥٣٣	٣,٣	٤٧٤٦٠	%٧٢,٨٠	٨

المصدر: **المفوضية المستقلة للانتخابات مكتب انتخابات النجف الاشرف ، شعبة الكيانات ، القسم الفني .**

ثانيا _ التوزيع الجغرافي للمشاركين في انتخابات ٧ اذار ٢٠١٠ في محافظة النجف

بلغ عدد الناخبين في انتخابات ١٥ كانون الاول ٢٠٠٥ (٥٢٠٢٨٦) ناخب في العراق ، وبلغ عدد الناخبين في منطقة الدراسة (٧٠١٥٨٥) ناخباً في انتخابات ٧ اذار ٢٠١٠، وقد ارتفع عدد المشاركين في الانتخابات ، حيث بلغ عدد المصوتين العام (٤٠٨٢٢٥)، بينما عدد المصوتين الخاص (

١٩٥٢٥) ، وفي محافظة النجف حيث بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات (٥٩%) وكما اسلفنا نتيجة وحث المرجعية الدينية كونها قد حثت على المشاركة في الانتخابات ، في حين بلغت في انتخابات الدورة الاولى لمجلس النواب في ١٥ كانون الاول ٢٠٠٥ (٧٢,٨٠%) ، ونلاحظ هنا انخفاض نسبة المشاركة في الدورة الانتخابية لعام ٢٠١٠ بالمقارنة مع انتخابات ٢٠٠٥ [١٠]، نتيجة عدم الايفاء بالوعود وعدم توفر الخدمات فضلا عن عدم استقرار الجانب الامني وتدهور المجال الاقتصادي حيث تراجعت الثقة بالطبقة الحاكمة خلال الدورتين الانتخابية ٢٠٠٥- ٢٠١٠ وعدم دعم المرجعية في انتخابات عام ٢٠١٠ وموقفها المحايد مقارنة ما دعت اليه في انتخابات ٢٠٠٥ ودعم قوائم دون الاخرى ، حيث اكتفت المرجعية في انتخابات ٢٠١٠ الى ضرورة المشاركة في الانتخابات دون دعم جهة او قائمة معينة ، فضلا عن ذلك اتخذت بالدعوة المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عدة تدابير للحد من ظاهرة التزوير والتلاعب حيث اتخذت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عدة خطوات وإجراءات فورية للحد من ظاهرة التزوير في انتخابات مجلس النواب ، ليس على مستوى تشريع القوانين فقط بل إن الاجراءات الفعلية التي تتخذها كثيرة منها ،الكشف عن عمل المفوضية بشكل شفاف واخضاع عملها للمراقبة من قبل وكلاء الكيانات السياسية والمراقبين المحليين والدوليين والاعلاميين ،وطباعة سجل الناخبين على مستوى المحطة فضلا الى السماح للمراقبين ووكلاء الكيانات الاطلاع على اجراءات الاقتراع التي تحدث داخل المحطة وقامت المفوضية ومن ضمن اجراءاتها الجديدة بإصدار نسخة رابعة من استمارات النتائج يتم تعليقها على جدران محطة الاقتراع لغرض افساح المجال للاطلاع على النتائج، بالإضافة الى تعليق استمارة التسوية والمطابقة التي تترجم عمل المحطة بشكل رقمي ، فضلا الى التعاقد مع الشركات العالمية لانتاج الحبر السري وفق المواصفات العالمية [١١]،والجدول (٢) يوضح نسبة المشاركة الفعلية في انتخابات مجلس النواب في محافظة النجف عام ٢٠١٠ .

جدول (٢)نسبة المشاركة في انتخابات مجلس النواب في محافظة النجف ٢٠١٠

عدد الناخبين والمصوتين ونسبة المشاركة في انتخابات مجلس النواب٢٠١٠ في الأقضية والنواحي في محافظة النجف			
اسم المنطقة	عدد الناخبين	عدد المصوتين	نسبة المشاركة
مركز نجف	386445	231232	83,35%
مركز كوفة	109935	68251	62%
قضاء مشخاب	40271	26121	65%
ناحية عباسية	34822	23127	66%
قضاء مناذرة	21704	13642	63%
ناحية قادسية	20129	12432	62%
ناحية حيدرية	19334	12732	66%
ناحية حيرة	16871	11184	66%
ناحية حرية	14692	9718	66%

المصدر : مكتب انتخابات النجف الاشرف ، المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ،مكتب انتخابات النجف الاشرف ، القسم الفني .

ويمكن تقسيم أقضية ونواحي محافظة النجف حسب نسبة المشاركة في انتخابات ٢٠١٠ الى فئتين رئيسيتين :- **الفئة الاولى(اقضية بلغت نسبة المشاركة فيها اكثر من ٦٠%)**تتمثل في قضاء (حرية ، حيرة ، حيدرية ، قادسية ، مناذرة ، عباسية ، مشخاب ، كوفة) ، حيث تعود ارتفاع نسبة المشاركة فيها الى العرف العشائري ، فضلا الى تجانس مجتمعهم .

الفئة الثانية – (اقضية بلغت نسبة المشاركة فيها اكثر من ٨٠%)وتضم هذه الفئة مركز المحافظة ، كما نلاحظ في المحافظة ان الاحزاب ، والتيارات الدينية هي المسيطرة في الانتخابات ، فضلا عن ذلك نجد أن في انتخابات المحافظة في عام ٢٠٠٥ كانت الاحزاب والتيارات الدينية هي المسيطرة على الساحة في الانتخابات أيضاً ، وهذا يعطي تصور لنا ان الانتخابات على مستوى العراق

وفي منطقة الدراسة تتأثر الطائفة والقومية ، حيث صوت اغلب الناخبين في منطقة الدراسة على اساساهما،مما تقدم نجد في انتخابات عام ٢٠١٠ قد انخفضت في نسبة المشاركةلعموم المحافظات وليس فقط في منطقة الدراسة، وانخفضت نسبة المشاركة بشكل كبير من (٧٢,٨٠%) في انتخابات ٢٠٠٥ الى (٦١ %) في انتخابات ٢٠١٠ وهذه النسبة هي اقل من المعدل العام ، على الرغم من زيادة عدد الناخبين الى ١٦٦٧٠٩ ناخب وكذلك زيادةالاصوات المشاركة بمجموع ٢٥٦٨٤ صوتا عن انتخابات ٢٠٠٥ [١٢]،ومما يلاحظ أيضاً ان انتخابات عام ٢٠١٠ قد عززت مفهوم التمحور حول المضامين السياسية وهذا بدوره يعزز دور المواطنين في تغيير الواقع السياسي ،حيث اثبتت ان العملية السياسية في العراق تحاول ان تكون في تطور مستمر من خلال اقبال المواطنين على صناديق الاقتراع ، وخريطة (١) توضح نسب المشاركة في الانتخابات في منطقة الدراسة في عام ٢٠١٠.

خريطة (١) نسب المشاركة في الانتخابات في عام ٢٠١٠

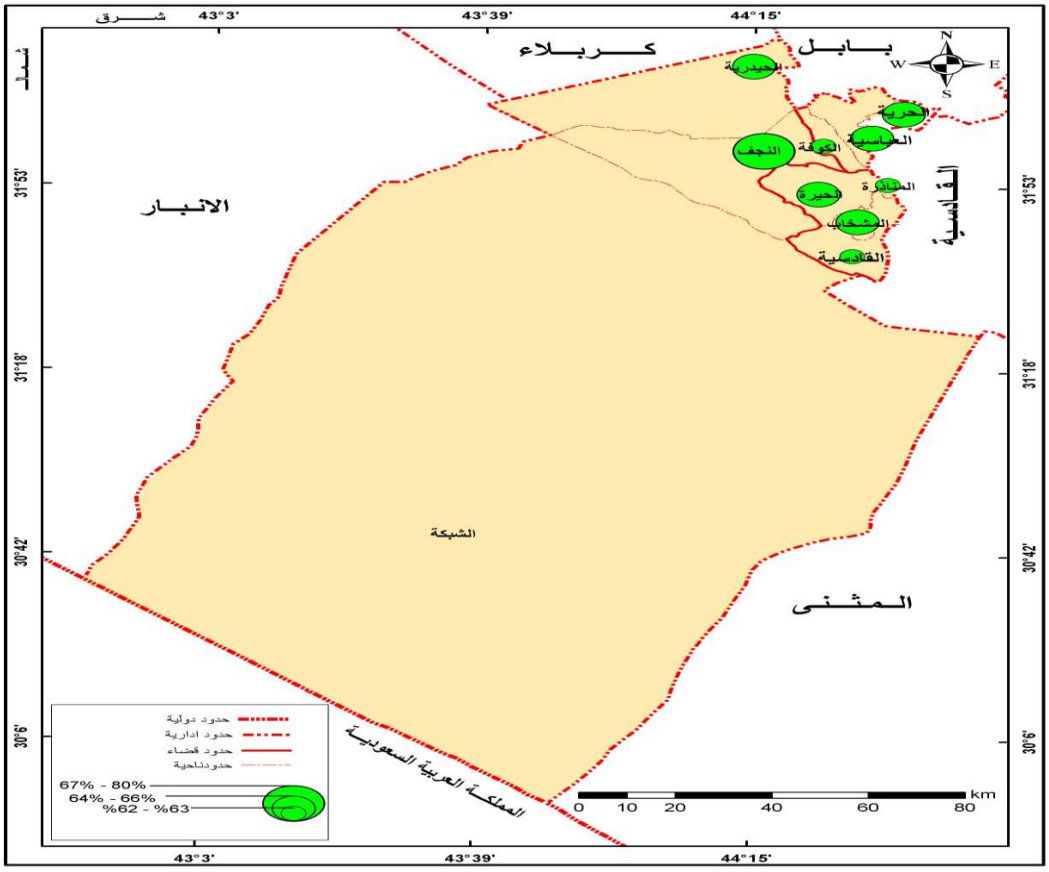

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، مكتب انتخابات النجف الاشرف، القسم الفني.

ثالثا _ التوزيع الجغرافي للمشاركين في انتخابات ٣٠/ نيسان/٢٠١٤ في محافظة النجف

تعد الانتخابات في عام ٢٠١٤ هي أول انتخابات برلمانية بعد الانسحاب الأمريكي من العراق عام ٢٠١١ ، وثالث انتخابات منذ الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣،وقد بلغ عدد سكان العراق وحسب اسقاطات السكان لسنة ٢٠١٤ (٣٦،٢٠٤) مليون نسمة ، حيث شكل الذكور نسبة (٥١ %) في المائة اذ بلغ عددهم (١٨,٣١٩) مليون نسمة فيما كانت نسبة الاناث (٤٩%) في المائة بعدد (١٧,٦٨٥) مليون نسمة ، اما عدد الناخبين ممن يحق لهم التصويت (٢٠,٠٤٣,٧٧١) ناخباً، وبلغ عدد المرشحين حسب القوائم الصادرة من المفوضية العليا (٩٠٤٥) مرشحًا من الذكور والإناث، ٢٧% للإناث، و٧٣%من الذكور، يتنافسون على (٢٣٨) مقعدًا من مقاعد مجلس النواب، والتي زادت عن سابقتها لتناسب النمو السكاني، اما عدد نفوس منطقة الدراسة بلغ١٣١٩٦٠٨ ، حيث بلغ عدد الناخبين **٧٦٨٥٢٠**، ومن الملاحظ في هذه الدورة الانتخابية هو ارتفاع نسبة المشاركة في المحافظة ، حيث سجلت محافظة النجف نسبة مشاركة بلغت (٧٠ %)من مجموع المسجلين والبالغ عددهم (**٧٦٨٨٥٩**) شخص، بعد ان كانت في انتخابات الدورة الثانية لمجلس النواب ٢٠١٠ نحو(٦٠ %) من مجموع المسجلين في المحافظة ، ويعزى ذلك الى زيادة اعداد السكان فضلاً عن زيادة الوعي لدى الناخبين املين في ذلك تلبية متطلباتهم في توفير الخدمات والاستقرار والامان والقضاء على البطالة والتغير من واقع الحال ، وقد توزعوا على اقضية ونواحي المحافظة بنسب واعداد مختلفة ، ومن خلال الجدول(٣) والخريطة(٢) يتبن نسب المشاركة في انتخابات عام ٢٠١٤ الاتي:

جدول (٣) نسبة المشاركة في انتخابات محافظة النجف ٢٠١٤

عدد الناخبين والمصوتين ونسبة المشاركة في انتخابات مجلس النواب ٢٠١٤ في الأقضية والنواحي في محافظة النجف				
ت	الوحدة الادارية	عدد الناخبين	عدد المصوتين	نسبة المشاركة
1	مركزالنجف	425485	294175	69%
2	ناحية الحيدرية	25105	17454	70%
3	قضاء الكوفة	142534	95879	67%
4	ناحية العباسية	41509	30576	74%
5	ناحية الحرية	16776	12680	76%
6	قضاء المناذرة	29571	21660	73%
7	ناحية الحيرة	20815	15725	76%
8	قضاء المشخاب	45033	31342	70%
9	ناحية القادسية	22031	15695	71%
المجموع		768859	535186	70%

من الجدول اعلاه نلاحظ ان نسب المشاركة في العملية الانتخابية تتفاوت بين أقضية ونواحي المحافظة بنسب متقاربة الى حد ما فقد بلغت اعلى معدلاتها في ناحية (الحيرة ، وناحية العباسية ، وناحية الحرية ، وناحية المناذرة ، وناحية القادسية ، وناحية الحيدرية ، وناحية القادسية) ، وانخفضت مستوياتها في (قضاء الكوفة، ومركز النجف) ، فضلا الى نسبة المشاركة ارتفعت في انتخابات ٢٠١٤ عن نسبة المشاركة في انتخابات ٢٠١٠ ،اذ ارتفع عدد المشاركين في انتخابات ٢٠١٤ عما كانت عليه في الانتخابات السابقة وهذا يرجع الى زيادة اعداد السكان فضلا عن زيادة الوعي لدى السكان وفي القرى والارياف ، مع دور كبير للعشائر كنوع من العشائرية العادات والتقاليد في الالتزام العشائري فهي وظهور ودور رئيس العشيرة المؤثر على حث المواطنين على الانتخابات ،ولبيان اهم الفروقات التي حصلت في الانتخابات التي اجريت بعد عام ٢٠٠٣ في القانون والنتائج موضحة في جدول(٤) حيث يبين اهم الفروقات.

جدول (٤)الفروقات في القانون الانتخابي والنتائج

ت	التغيرات في النظام الانتخابي	انتخاب الجمعية الوطنية ٢٠٠٥/١/٣٠	انتخاب مجلس النواب ٢٠٠٥/١٢/١٥	انتخاب مجلس النواب ٢٠١٠/٣/٧	انتخاب مجلس النواب ٢٠١٤/٤/٣٠
١	عدد مقاعد البرلمان	٢٧٥ مقعد	٢٧٥مقعد	٣٢٥مقعد	٣٢٨مقعد
٢	نوع التمثيل في النظام الانتخابي	نظام التمثيل النسبي	نظام التمثيل النسبي	نظام التمثيل النسبي	نظام التمثيل النسبي
٣	تقسيم الدوائر الانتخابية	العراق دائرة انتخابية	كل محافظة دائرة انتخابية	كل محافظة دائرة انتخابية	كل محافظة دائرة انتخابية
٤	نوع القائمة الانتخابية	القائمة المغلقة	القائمة المغلقة	القائمة شبه المفتوحة	القائمة شبه المفتوحة
٥	المقاعد التعويضية	لا توجد	٤٥مقعد	٧ مقعد	لا توجد
٦	نسبة المشاركة في الانتخابات	%٥٨	%٦٩,٦٣	%٦٢,٢	٦١,٢
٧	الصيغة الانتخابية لتوزيع المقاعد	الباقي الاقوى	توزع المقاعد المتبقية على الكيانات الممثلة في الدوائر الانتخابية بنسبة عدد اصواتها من مجموع الاصوات	طريقة اكبر المتوسطات	طريقة سانت ليغو المعدل
٨	عدد المرشحين في القائمة	لا يقل عن ثلاث ولا يزيد عن ٢٧٥ ويجوز الترشيح الفردي	لا يقل عن ثلاث ولا يزيد عن عدد مقاعد الدائر الانتخابية ، ويجوز الترشيح الفردي	لا يقل عن ثلاث ولا يزيد عن ضعف عدد المقاعد الدائرة الانتخابية ، ويجوز الترشيح الفردي	لا يقل عن ثلاث ولا يزيد عن ضعف عدد المقاعد الدائرة الانتخابية ويجوز الترشيح الفردي
٩	عدد الكيانات الفائزة مع كوتا الاقليات	١٢كيان سياسي او ائتلاف	١٢ كيان سياسي او ائتلاف	١٤ كيان سياسي او ائتلاف	٣٤ كيان سياسي او ائتلاف

المصدر: عبدالله فاضل حسين العامري ، التطور التاريخي للانتخابات في العراق (١٩٢٠-٢٠١٤) ، دراسات انتخابية، مجلة علمية فصلية تصدر عن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، ع ٢ ،٢٠١٥، ص١١٦ .

خريطة (٢)نسب المشاركة في انتخابات عام ٢٠١٤

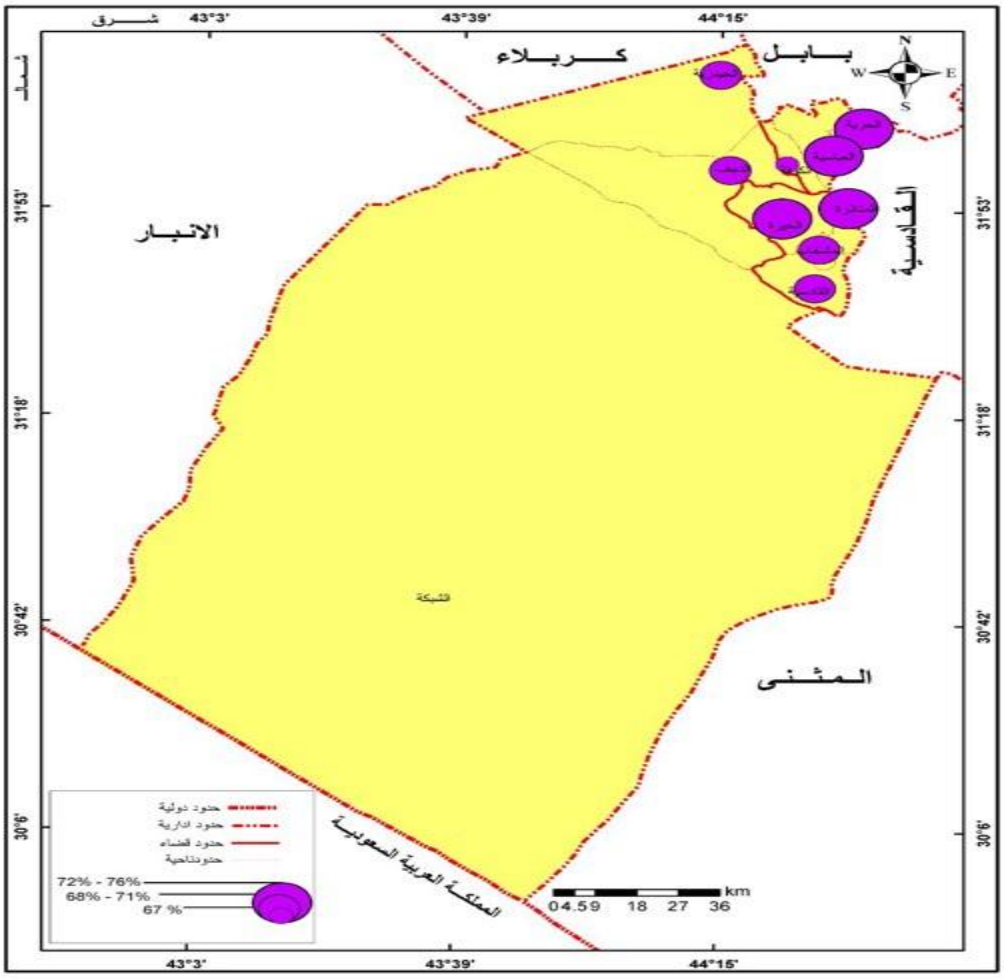

خ

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات مكتب انتخابات النجف الاشرف ، المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، مكتب انتخابات النجف الاشرف، القسم الفني .

تحليل جغرافي سياسي لنتائج انتخابات مجلس النواب في المحافظة من الدورة الاولى ٢٠٠٥ الى الدورة الثالثة ٢٠١٤

تعد المرحلة التي مر بها العراق منذ عام (٢٠٠٣) مرحلة تغير على مستوى العملية السياسية وخوض هذه الانتخابات التي تعددت فيها المشاركة الحزبية المتمثلة بالأحزاب ، حيث انطلقت اغلب الاحزاب نحو المشاركة والترشيح على الرغم من غياب قانون انتخابات ينظم عملها.

جرت الانتخابات في العراق في ظل صراع دموي يشهده العراق والمنطقة العربية بشكل عام ، فمركزية موقع العراق في المشرق العربي ، وجيرته لإيران ، واطلالته على الخليج العربي بكل ما تحمله الابعاد الجيوبولتيكية من أهمية تجعل من غير المحتمل ان تحمل الانتخابات حلاً لازمات العراق المتعددة والمركب[١٣]،خلال الاعوام التي اعقبت عام (٢٠٠٣)، مرت القوى السياسية العراقية بتجربة الانتخابات ،حيث كانت التجربة الاولى (٢٠٠٥)، (انتخابات برلمانية عامة) ،والتجربة الثانية (٢٠٠٩) (انتخابات مجالس المحافظات)، والتجربة الثالثة (٢٠١٠)(انتخابات برلمانية عامة) ، والتجربة الرابعة ٢٠١٤ (انتخابات برلمانية عامة) وقد افرزت تلك الانتخابات الكثير من الدروس والنتائج التي لابد من الاستفادة منها من خلال التجارب القادمة سواء بالاستفادة من الايجابيات او تجنب الاخطاء والهفوات[١٤]، وعلى الرغم من حداثة عملية الانتخابات البرلمانية العراقية بشكلها الحالي ورغم ما فيها من أخطاء الا انه تعد حدثا وتطوراً ليس في العراق فحسب بل في منطقة الشرق الاوسط وخاصة ان الكثير من شعوب المنطقة يعانون اقسى حالات الظلم والتعسف من قبل حكوماتهم الديكتاتورية التي جاءت بالانقلابات العسكرية او تتويج المستعمرألا ان مشاركة هذا الحجم الواسع والعدد الكبير من الكتل والاحزاب السياسية في الانتخابات لدليل على فهمنا الخاطئ للعملية الديمقراطية في العراق ، حيث أن الديمقراطية الحقيقية ليس بكثرة عدد الاحزاب المشاركة في الانتخابات بل بالأفعال والاعمال الجيدة للمواطن والدولة [١٥].

التحليل الجغرافي لنتائج انتخابات ١٥ / كانون الأول / ٢٠٠٥ حسب ما جاء في الدستور العراقي الدائم, جرت الانتخابات الثانية في العراق في ١٥/ كانون الأول/٢٠٠٥ لانتخاب أعضاء البرلمان العراقي الدائم لمدة أربع سنوات وتُعَدُّ هذه الانتخابات أكثر نضوجا من الانتخابات التي سبقتها والتي جرت في ٣٠ / كانون الثاني /٢٠٠٥ لمشاركة جميع مكونات الشعب العراقي ، لذلك أصبحت لهذه الانتخابات أهمية كبيرة في رسم سياسة العراق المستقبلية ولأنها أفرزت أول حكومة برلمانية دائمة منذ سقوط النظام السابق في نيسان عام(٢٠٠٣) [١٦] ، حيث تعد هذه الانتخابات هي أول تجربة ديمقراطية

استندت في شرعيتها إلى الشعب والدستور الدائم شارك فيها جميع أطياف الشعب العراقي في الداخل والخارج والأولى من نوعها في تاريخ العراق السياسي وقد كانت بحق انعطافه نوعية في الحياة السياسية وعلامة فارقة في تطور النظام السياسي في العراق،حيث سنحت الفرصة للقوى السياسية بأحزابها وشخصيتها ومنظماتها للمشاركة في الحياة السياسية والتنافس في العملية الانتخابية والمساهمة الفاعلة في إدارة البلاد ، بعد أن كان نظام الحكم السابق يعتمد نظام الحزب الواحد في إدارة البلاد وبالتالي أفرزت هذهالدورة الانتخابية أول حكومة برلمانية دائمة مثلت جميع مكونات الطيف العراقي ورسمت الخريطة السياسية المستقبلية للعراق[١٧] ،بلغ مجموع الناخبين في العراق نحو(١٥،٥٦٨،٧٠٢ مليون)ناخب من يحق لهم التصويت وفق بيانات(المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراقية)والمعتمدة وفق نظام البطاقة التموينية حيث ان عدد الناخبين شكلوا نسبة تقارب ٥٥% من أجمالي عدد السكان البالغ(٢٨،١٠٢،٢١٣ مليون نسمة)[١٨]،اما عدد الكيانات السياسية التي تنافست على مقاعد مجلس النواب في انتخابات ١٥/كانون الأول/ ٢٠٠٥ بلغ (٣٢٦) كيان سياسي و (١٩) تحالفا سياسيا ، وتنافس (٧٦٥٥) مرشحاً لشغل مقاعد مجلس النواب البالغ (٢٧٥)مقعداً والتي استند في توزيعها الى نظام الدوائر الانتخابية المتعددة (Multiple constituencies)،والذي بموجبه تم توزيع (٢٣٠)مقعدًا على الدوائر الانتخابية (المحافظات الثمانية عشرة) و(٤٥)مقعدا تعويضيا وذلك حسب عدد سكان كل محافظة ، وأشرف على هذه الانتخابات (٣٩٩٣٦٩) مراقباً ، ضم (١٢٦١٢٥) مراقباً محلياً (مجتمع مدني) ، و (٢٧٢٢٩٥) وكيل كيان سياسي في المحافظات الثمانية عشرة و (٩٤٩) مراقباً دوليا، وتوجه نحو (١٢،٣٨٩،٠٠٤)ناخبا للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات من أصل (١٥،٥٦٨،٧٠٢) ناخباً مسجلا في (٦٢٦٤) مركز اقتراع اشتملت على (٣١٨٣٧) محطة اقتراع ، منهم (١١،٨٨٨،٩١١) ناخباً (التصويت العام) بما نسبته (٩٦%) و(٢٩٥٣٧٧) ناخباً للتصويت الخارج "،وبلغ عدد ناخبي التصويت الخاص (٢٠٤٧١٦) ناخباً ، بينما بلغت مجموع أوراق الاقتراع الباطلة والفارغة (٢٠٥٤٩٨)بما نسبته ١,٦٦% [١٩] .، ولبيان معرفة نسبة مشاركة المحافظات العراقية ومنها منطقة الدراسة (محافظة النجف) في انتخابات عام (٢٠٠٥) ، الجدول رقم (٤) يبين نسبة المشاركة في الانتخابات العراقية في عام ٢٠٠٥ .

جدول رقم (٤) نسبة مشاركة منطقة الدراسة والمحافظات العراقية في انتخابات ٣٠ كانون الاول / ٢٠٠٥

ت	المحافظة	عدد الناخبين ٢٠٠٥	نسبة الناخبين ٢٠٠٥	عدد الاصوات المشاركة	نسبة الاصوات المشاركة	الاصوات لكل مقعد	نسبة المشاركة	عدد المقاعد
١	بغداد	٣٨٥٧٤٩٩	٢٤,٧	٢٧٠٢٥٤١	٢٢,٧	٤٤٧٧٨	٧٠,١٠%	٥٩
٢	نينوى	١٣٤٣٣٨١	٨,٦	٩٤٢٥١٤	٧,٩	٤٨٥٥٥	٧٠,٢٠%	١٩
٣	البصرة	١٠٩٦٧٤٠	٧,١	٨١٣٧٥٨	٦,٨	٥٠١٧٠	٧٤,٢٠%	١٦
٤	السليمانية	٩٦١٧٨٦	٦,٢	٨٠٩٧٥٩	٦,٨	٥٣٣٠٢	٨٦,١٠%	١٥
٥	اربيل	٨٧٠٠٢٦	٥,٦	٨٢٨٨١٠	٧	٦٢٧٩٧	٩٥,٣٠%	١٣
٦	ذي قار	٨١٨٩٣٩	٥,٢	٥٨٨٤١٥	٤,٩	٤٨٥٥٢	٧١,٩٠%	١٢
٧	بابل	٧٤٧٥٨٨	٤,٨	٥٩٣٨٢٨	٥	٥٣٠٦٧	٧٩,٤٠%	١١
٨	ديالى	٧٠٧٥٩٨	٤,٥	٥٢٩٧٥٥	٤,٥	٥١٩٦١	٧٤,٩٠%	١٠
٩	كركوك	٦٩١٥٨١	٤,٥	٥٩٥٤٢٥	٥,١	٦٥٠٧٠	٨٦,١٠%	٩
١٠	الانبار	٦٧٧٨٢١	٤,٤	٥٨٥٤٢٩	٤,٩	٦٤٤٠٨	٨٦,٤٠%	٩
١١	صلاح الدين	٥٦٤٦٠٧	٣,٦	٥٥٥٧٥٥	٤,٧	٦٧٨١٠	٧٢,٨٠%	٨
١٢	النجف	٥٢٩٨٩٠	٣,٤	٣٨٥٥٣٣	٣,٣	٤٧٤٦٠	٦٤,٧٠%	٨
١٣	القادسية	٥٢٤٠٧٣	٣,٤	٣٣٨٩٢٥	٢,٩	٤١٨٧٤	٨٠%	٨
١٤	واسط	٥٢١٤٦٦	٣,٤	٣٥٤٥٦٣	٣	٤٣٨٣١	٩٢%	٨
١٥	دهوك	٤٥٨٩٢٤	٢,٩	٤٢٢٢١٨	٣,٦	٥٩٧٠٧	٧٣,٣٠%	٧
١٦	ميسان	٤٤١١٦٨	٢,٨	٣٢٣٢٥٠	٢,٧	٤٥٨٢٥	٧٠,٤٠%	٧
١٧	كربلاء	٤٣٩٧٦٤	٢,٨	٣٠٩٧٧١	٢,٨	٥٠٨٨٢	٦٦,١٠%	٦
١٨	المثنى	٣١٥٨٤٢	٢,١	٢٠٨٦٦٢	١,٦	٤١١٥٨	٦٦,١٠%	٥
–	المجموع	١٥٥٦٨٧٠٢	١٠٠	١١٨٨٨٩١١	١٠٠	------	٧٦,٤٠%	٢٣٠

المصدر : ماجد صدام سالم ، التباين المكاني في نسبة المشاركة للانتخابات (٢٠٠٥-٢٠١٠) (دراسة في جغرافية الانتخابات) ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ميسان ، ص٧، بحث منشور على شبكة الانترنت على الموقع www.pdffactory.com

ومن خلال الجدول يتضح ان الأصوات التي حصلت عليها القائمة داخل العراق توزعت على المحافظات العراقية بصورة متباينة حيث ان نسب المشاركة في الانتخابات البرلمانية في العراق انقسمت الى عدة اقاليم منها :-١- **اقاليم الدعم القوية** : وهي المحافظات التي تزيد نسبة التصويت فيها عن (**٦٦%**)، وتضم كل من المحافظات (ذي قار وبنسبة تصويت ٨٠,٨٦% ، بابل٧٩,٣٣%،النجف٧٨,٧٩%،المثنى٧٧,٠٥%واسط٧٣,٤٩%،البصرة٧٠,١٨% ،كربلاء٦٩,٨٨%،ميسان٦٩,٢٥%)،وبلغ عدد المصوتين للقائمة في هذه المحافظات (٢٦٧٧٦٤٠)ناخب،بما نسبته (٦٧,٢٨%) من إجمالي المصوتين للقائمة في الداخل ، وان أعلى رصيد من الأصوات حصلت عليه القائمة ضمن هذه المجموعة هو في محافظة البصرة ، عندما حصلت على

(٥١٨٠٩١) صوتا ، ويشكل هذا(١٣,٠١%) مماحصلتعليه القائمة من أصوات في الداخل والبالغة(٣٩٧٩٩٧٦)صوتا،وبهذا تكون قد حصلت على (٩١,٨) مقعدا في هذه المحافظات أي بنسبة (٦٥,٦%) من المقاعد التي شغلتها في البرلمان البالغة (١٤٠)مقعدا[٢٠]،ويعود سبب ارتفاع نسبة المصوتين لهذه القائمة في هذه المحافظات يعود إلى هيمنة الأحزاب الإسلامية على الساحة السياسية في اغلب محافظات الوسط والجنوب العراقي والتي بدورها تشكل كتلة متصلة تمتد مع امتداد السهل الرسوبي في وسط وجنوب العراق.

٢-أقاليم الدعم المتوسطة : وتشمل المحافظات التي تتراوح فيها نسبة المصوتين بين (٣٣-٦٦%) وتشمل كل من المحافظات (بغداد وبنسبة تصويت ٦٠،٥٨% ، ديالى ٤٣،٢١% الانبار ٣٤،٨٠%) وبلغ عدد الأصوات التي حصلت عليها القائمة في هذه المحافظات (١٢٢٣٢٧٤) صوتا،بما نسبته (٣٠،٧٣%) وبهذا شغلت (٤٢) مقعدا من أصوات هذه المحافظات ، أي بما نسبته (٣٠%) من المقاعد التي حصلت عليها القائمة ، و من خلال النظر الى نتائج محافظة الانبار نلاحظ ان هذه القائمة حصلت على (٣٤،٨٠%) من نسبة المصوتين فيها، وان سبب ارتفاع النسبة يعزى لقلة المشاركة في الانتخابات فضلا الى مقاطعة ٩٨% من المسجلين الذين يحق لهم التصويت ، مما أدى إلى ان المشاركة تنحصر بنسبة كبيرة في المؤيدين لهذه القائمة مما نتج عنه ارتفاع النسبة لمحافظة الانبار ، رغم ان عدد الأصوات التي حصلت عليها القائمة هو (٤٧٨٦) صوتا من مجموع (٥٧٣٦٠٩) ناخبا ،لا الى ارتفاع عدد أنصار هذه القائمة فيها،وبلغت نسبة المشاركة في انتخابات مجلس النواب عام (٢٠٠٥)لانتخاب مجلس النواب ٧٦،٣٦ %من اجمالي من يحق لهم الاقتراع من الناخبين[٢١]أما عن منطقة الدراسة(محافظة النجف) فبلغ عدد الكيانات السياسية التي خاضت الانتخابات النيابية فيها (٢١٢) كيان في العراق و(١٢) ائتلاف في العراق و(٥٣) كياناً سياسياً تنافسوا على(٨) مقاعد نيابية مخصصة للمحافظة،وتوجه إلى صناديق الاقتراع نحو (٤٩٣٨٠٨) ناخباً من مجموع (٥٢٩٨٩٠) ناخباً مسجلاً في الانتخابات ، في حين بلغ عدد المشاركين (٣٨٥٥٣٣) ناخباً ، واشرف على سير العملية الانتخابية في المحافظة (١٧٨٠٠) مراقب،وبلغ عدد المصوتين نحو (٢٨٦٨٢٠) ناخباً من مجموع عدد الناخبين (٥٢٠٢٨٦) ناخبا مسجلا في (٢٤٦) مركز اقتراع ، ضم(١١٥٦) محطة اقتراع.، في حين بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات في منطقةالدراسة (٧٢،٨%) ، اما نسبة مجموع أوراق الاقتراع الباطلة والفارغة بلغت(٦٣١٠) بما نسبته(٣،٠٧%)من العراق،ومن خلالالجدول(٥) نلاحظ الكيانات الفائزة وعدد المقاعد التي حصلت عليها في انتخابات(١٥/ك١/٢٠٠٥) في منطقة الدراسة.

جدول(٥) الكتل والاحزاب الفائزة بالمقاعد النيابية في محافظة النجف في انتخابات عام ٢٠٠٥

الكتل والاحزاب الفائزة	عدد المصوتين للقائمة	عدد المقاعد	نسبة المصوتين %
الائتلاف العراقي الموحد	٢٩٠,٢٠٨	٧	٧٩,٧٨
القائمة العراقية الوطنية	٢٩٥٤٧	١	٥٠,١٢
المجموع		٨	

المصدر :المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، قسم الاستشارات والشكاوى ، نشرة على الموقع الالكتروني www.ihec.iq.Arabic/facteets2

ثانيا : التحليل الجغرافي لنتائج انتخابات ٧/آذار/٢٠١٠.بعد مرور أربع سنوات وثلاث أشهر على الانتخابات السابقة لمجلس النواب التي جرت في ١٥/ك١/٢٠٠٥ ، الانتخابات البرلمانية العراقية في مارس ٢٠١٠ جرت في ظروف سياسية مختلفة، حيث جاءت نتائج انتخابات ٧/آذار/٢٠١٠ بخريطة سياسية جديدة عكست واقع ما يجري في العراق من صراع طائفي وعرقي ,فقد أصبح الطابع السياسي أكثر وضوحا في الانتخابات التي جرت في ٢٠١٠ لانتخاب أعضاء مجلس النواب العراقي الدائم ولمدة أربع سنوات حسب المادة (٥٤ أولا) من الدستور العراقي الدائم [٢٢]،وتعد الانتخابات التشريعية التي جرت في العراق هي التجربة الثانية التي يخوضها البلد بعد التغيير الذي حدث بعد عام ٢٠٠٣ ، ولم تكن الانتخابات الاولى التي جرت في عام ٢٠٠٥ بالمستوى المطلوب ، نظرا لمقاطعة عدد كبير من ابناء الشعب لهذه الانتخابات ، وهذه المقاطعة ادت الى حدوث خلل في الاداء البرلماني ،[٢٣] ، فضلا الى ذلك أظهرت الانتخابات السابقة تفتت المجتمع العراقي بعد الاحتلال الامريكي ، والذي جرى تكريسه في الدستور ، إذ نصت المادة الثالثة من الدستور التي وصفت هوية العراق بأنه " بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب " ، وذلك من خلال ثلاث كتل رئيسية ، هي : الشيعة (وتشمل هؤلاء كل الأطياف المجتمعية عرب، وكرد فيليين، وتركمان ..الخ) ، والسنة العرب ، والكرد[٢٤]،تنافس في هذه الانتخابات قرابة(٦٢٨١) مرشحا بينهم (١٨١٣) امرأة توزعوا على (١٢) ائتلافا كبيرا و(١٦٧)كيانا سياسيا لشغل مقاعد مجلس النواب البالغة (٣٢٥) مقعدا التي استندت إلى نظام القائمة المفتوحة وتوزعت بموجب نظام الدوائر الانتخابية المتعددة(المحافظات) إذ تم توزيع (٣١٠) مقعداً على الدوائر الانتخابية (المحافظات الثمانية عشر) ،وخصصت (٧) مقاعد تعويضية تمنح للقوائم الفائزة التي تحصل على اكبر عدد من الاصوات ، و(٨) مقاعد تكون من حصة الاقليات في العراق وأدلى (١١،٦٢٤،٦٨٨) ناخباً بصوته في

هذه العملية الانتخابية من اصل (١٨،٩٠٢،٠٧٣مليون) ناخب مسجل في (٧٥٧٥) مركزا انتخابياً شكلوا نسبة (٦١،٥٠%) من مجموع المسجلين في عموم العراق.[٢٥]،أما على مستوى منطقة الدراسة (محافظة النجف) فبلغ عدد سكان المحافظة (١٢٠٠٠٠٠) نسمة،اما عدد الكيانات السياسية التي شاركت في هذه الدورة الانتخابية (٢٠) كياناً سياسياً ، وتنافس(٢٦٤) مرشح لشغل (١٢) مقاعداً نيابية مخصصة لمحافظة النجف، وبلغ عدد الناخبين(٧٠١٥٨٥) الف شخص، في حين بلغ عدد الاصوات المشاركة فعلياً (٣٣٣٤٣٤) الف شخص ،ضمت(١٩٠٤)محطة اقتراع ،حيث بلغت نسبة المشاركة(٥٩%)، وبلغ عدد المراقبين (٧٧٢٩)مراقبا و(٢٢٦٢٧)وكلاء و(١٣٩)اعلامي،اما النظام الانتخابي جرى وفق التمثيل النسبي العراق(١٨)دائرة انتخابية وفق القائمة المفتوحة[٢٦]، والجدول(٦) يوضحالكيانات الفائزة في منطقة الدراسة وعدد الأصوات والمقاعد التي حصلت عليها في انتخابا٧ / **آذار** / ٢٠١٠.

ت	رقم الكيان	اسم الكيـان	عدد الأصوات	عدد المقاعد
١	٣١٦	**الائتلاف الوطني العراقي**	**١٥٢٦٩٨**	**٥**
٢	٣٣٧	**ائتلاف دولة القانون**	**١٩٧٣٧٧**	**٧**
٦	–	**المجمـوع**	**٣٥٠٠٧٥**	**١٢**

جدول (٦) الكيانات الفائزة في منطقة الدراسة وعدد الأصوات والمقاعد في انتخابات٧ / آذار ٢٠١٠.

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراق ، مكتب انتخابات النجف الاشرف ، القسم الفني ، شعبة الكيانات السياسية ،

ومن خلال النظر إلى الجدوليتبين ما يلي، أن الممارسة الانتخابية التي جرت في ٧/آذار/٢٠١٠ أظهرت (تواجد أثنان كيانات سياسية كبيرة على امتداد الرقعة الجغرافية لمحافظة النجف) وهي ، الائتلاف الوطني العراقي وحصلت على (**١٥٢٦٩٨**) صوتاً وبنسبة ٣٧، ١٣ %، وائتلاف دولة القانون حصل على (**١٩٧٣٧٧**) صوتاً وبنسبة (٤٧،٩٩%) ،حيث برزتائتلاف دولة القانون كقوة انتخابية على الساحة السياسية باحتلاله المرتبة الاولى بحصوله على (سبعة) مقاعد من أصل (١٢) مقعدًا ، ان (٨٦،٤%) من اصوات الناخبين في عموم العراق ذهبت للمرشحين وليس للكيانوهذا ما اثبته النظام الانتخابي الجديد (القائمة المفتوحة) فاعلية في التعبير عن ارادة الناخب [٢٧]، أن متابعة العملية السياسية في العراق منذ عام ٢٠٠٥ وحتى انتخابات عام ٢٠١٠ تكشف لنا حقائق عدة منها ،تميزت انتخابات عام ٢٠١٠ عن الانتخابات في عام ٢٠٠٥ بأنها جرت في ظل وجود الاتفاقية الامنية ما بين الجانب العراقي والامريكي

والمتعلقة بانسحاب القوات الامريكية رغم ان الجانب الامريكياظهر التباطؤ في تنفيذ مضامين الجدول الزمني للانسحاب لأسباب أمنية،وفي انتخابات عام ٢٠٠٥ صوت ١٢،٢٣٩،٦٣١مليون ناخباً ، انتخب(٥،١٦٦،١٦٥) مليون ناخباً الاحزاب السياسية الشيعية بما نسبته ٤٢،٢% من عدد المصوتين ، وقد حصدت الاحزاب الشيعية ١٣٠ مقعداً ، وهو ما يعادل ٤٧% من عدد المقاعد ، أما في انتخابات عام ٢٠١٠ ، فقد كانت الكتلة الانتخابية التي صوتت لهذه الاحزاب ٤،٥٩٦،٤٥٤ ناخباً بما يشكل ٤٣،٨% من أصل ١٠،٠٢٨،٠٩٣ ناخباً ، وحصدت ١٥٩ مقعداً من أصل ٣٢٥ مقعداً ، أي ما نسبته ٤٨،٩% من عدد مقاعد البرلمان ، وتعود نسبة الزيادة الى زيادة عدد المقاعد بين برلماني ٢٠٠٥ و ٢٠١٠ بمقدار ٥٠ مقعداً .[٢٨]،أن ارتفاع نسبة الامية حالياً في العراق هو عامل لا يؤثر على ارتفاع نسبة المشاركة بل لعوامل عديدة ، من أهمها الملازمة بين الأمية والتخندق الطائفي والذي عمل بدوره على ارتفاع نسبة المشاركة في عام ٢٠٠٥ ثم ما لبثت أن انخفضت في انتخابات عام ٢٠١٠ بعد ان قل التخندق الطائفي[٢٩]،وانخفاض نسبة المشاركة في انتخابات عام (٢٠١٠ حيث بلغت ٦٢،٤%) ، بينما بلغت نسبة المشاركة في انتخابات عام (٢٠٠٥بما نسبتها ٧٢%)،ويعود سبب هذا الانخفاض تدني نسبة المشاركة في الانتخابات نتيجة ما لوحظ من أن الانتخابات الماضية لم تسفرعما يحقق امال الناس،يلاحظ ان نسب المشاركة في منطقة الدراسة في الاقضية والنواحي في انتخابات عام(٢٠١٠) تبدو متقاربة لكن هناك انخفاض في نسبة التصويت قياساالى انتخابات عام(٢٠٠٥) وتتراوح بين ٦ %- ٦٦%

ثالثاً : التحليل الجغرافي لنتائج انتخابات ٣٠/ نيسان /٢٠١٤.

في الثلاثين من نيسان عام (٢٠١٤) جرت الانتخابات العامة لمجلس النواب وسط انقسام سياسي داخلي حاد واضطراب ، وتعد انتخابات عامة هي الثالثة منذ غزاة الجيش الاميركي عام ٢٠٠٣ والاولى منذ انسحاب الجيش الاميركي عام ٢٠١١ ، وتجري هذه الانتخابات في ظل صراع دموي تشهده المنطقة العربية والعراق ، وقد انتفضت ست محافظات عراقية منها(نينوى ، صلاح الدين ، وديالى ، وحزام بغداد وقطاعات ذات مغزى من بابل وواسط) نتيجة تفاقم الوضع في الانبار ووصوله الى حافة الحرب الاهلية ، حيث انتفضت العشائر المسلحة واشتباكها الفعلي مع الجيش ، فضلا الى ذلك لم يترك رئيس الوزراء ولا أعضاء تكتله فرصة الا واستثمروها لتعميق الخطاب ، حيث مازالت اللغة الطائفية المتشنجة تمثل لغة التخاطب بين الجانبين * [٣٠]، وبموجب قانون الانتخابات رقم (٤٥ لعام ٢٠١٣) جرت الانتخابات لمجلس النواب الذي أعتمد المحافظة كمنطقة انتخابية والقوائم (شبه مفتوحة) حيث تم اعتماد نظام سانت ليغو المعدل لتوزيع المقاعد ،بلغ عدد الناخبين ممن يحق لهم التصويت في تلك الانتخابات (

٢٠،٠٤٣،٧٧١ مليون) ناخباً في حين بلغ عدد سكان العراق (٣٤،٧٩٤،٦٦١ مليون) وكان عدد المقاعد التي تم التنافس عليها (٣٢٨ مقعداً) بضمنها (٨) مقاعد مخصصة لكوتا المكونات منها (٥) مقاعد للمسيحيين ومقعد لكل من الصائبة المندائيين والشبك والأزديين ، وكان عدد المرشحين في أنحاء العراق (٩٠٤٣) مرشحا بضمنهم (٢٦٠٧) من النساء [٣١١] ، بنحو ٢٧% للإناث ، و٧٣% من الذكور ، وبلغت عدد الكيانات السياسية (٢٧٧) كياناً سياسياً ، قام ٣٣ كياناً منها بإلغاء مشاركته في الانتخابات ، مما جعل الرقم الصافي ٢٤٤ كياناً ، وشارك في مراقبة هذه الانتخابات (١٢٤٩) مراقباً دولياً و (١٣٧٢٤٦) مراقباً من الكيانات السياسية المشاركة في الانتخابات، وبموجب قانون الانتخابات رقم (٤٥) لسنة ٢٠١٣ اعتمدت المحافظة كمنطقة انتخابية والقوائم المختلطة (مفتوحة ومغلقة) ، ووصل عدد موظفي المفوضية العليا المستقلة للانتخابات الى حوالي (٣٥٠٠٠٠) موظف في حين كان عدد الناخبين في الاقتراع الخاص ممن يحق لهم التصويت (١٠٢٣٠٠٠) ناخب تشمل عناصر الجيش والقوات الأمنية والسجناء والراقدين في المستشفيات شارك منهم في التصويت (٩٥٦٩٨٦) ناخباً شكلوا نسبة قدرها (٩٣،٥بالمئة) من مجموع الناخبين المسجلين، وجرت الانتخابات في (٨٠٧٥) مركزاً انتخابيا ضمن (٤٨٨٥٢) محطة انتخابية حققت دولة القانون أعلى نسبة فيها قدرها (٢٢،٦%) من الأصوات ، [٣٢]اما التصويت في الخارج صوت العراقيون في الخارج يومي (٢٧ – ٢٨ / نيسان / ٢٠١٤) في (٢٠) دولة وهي(الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، والمانيا، والسويد، وهولندا، وكندا، واستراليا، والدنمارك، وتركيا، وايران ،والاردن، والامارات، ولبنان، ومصر)، بينما فتحت محطات اقتراع في فرنسا، إسبانيا، النمسا، النرويج، إيرلندا، وفنلندا، وقد خصصت لهم (١٠٣) مركزاً انتخابياً ،وكان عدد العراقيين الذين شاركوا في هذا الحدث البارز قد وصل الى (١٦٥) الف و(٥٣٢) ناخب بحضور (٣٧٤) مراقب معتمد و(٣٩٤) اعلامياً وقد برزت مشكلة الوثائق العراقية التي منعت الالاف من ممارسة حقهم الانتخابي،[٣٣]،وتوزعت المقاعد النيابية على مدى العمليات الانتخابية لعام (٢٠١٠-٢٠١٤) حسب الجدول (٧) .

جدول (٧) توزيع المقاعد على مدى العمليات الانتخابية لعام (٢٠١٠- ٢٠١٤)

ت	المحافظة	عدد المقاعد	عدد المقاعد ٢٠١٠	عدد المقاعد ٢٠١٤	الفارق بين عام ٢٠١٠ -٢٠١٤
١	بغداد	٥٩	٦٨	٦٩(مقعد للصائبة)	١
٢	نينوى	١٩	٣١	٣١(مقعدان للشبك واليزيدية)	صفر
٣	البصرة	١٨	٢٤	٢٥	١
٤	ذي قار	١٢	١٨	١٩	١
٥	بابل	١١	١٦	١٧	١
١	السليمانية	١٥	١٧	١٨	١
٧	الانبار	٩	١٤	١٥	١
٨	اربيل	١٣	١٤	١٥	١
٩	ديالى	١٠	١٣	١٤	١
١٠	كركوك	٩	١٢	١٢	صفر
١١	صلاح الدين	٨	١٢	١٢	صفر
١٢	النجف	٨	١٢	١٢	صفر
١٣	واسط	٨	١١	١١	صفر
١٤	القادسية	٨	١١	١١	صفر
١٥	ميسان	٧	١٠	١٠	صفر
١٦	دهوك	٧	١٠	١١	١
١٧	كربلاء	٦	١٠	١١	١
١٨	المثنى	٥	٧	٧	٠
--	المقاعد	٤٥	١٦	صفر	صفر
--	المجموع	٢٧٥	٣٢٥	٣٢٨	٨ مقاعد للمكونات

المصدر :عبد الوهاب القصاب ، انتخابات مجلس النواب العراقي لعام ٢٠١٤ : التوقعات والافاق ، سلسلة تحليل سياسي ، المركز العربي للأبحاث ودراسات سياسية ، قطر ، ٢٠١٤، ص١٢.

وفي منطقة الدراسة بلغ عدد سكان المحافظة حسب إحصاءات وزارة التجارة (١،٣١٩،٦٠٨مليون) ،وعدد الناخبين(٧٦٨،٥٢٠ الف ناخب)،وبلغ المجموع الكلي للأصوات الصحيحة (٥٥٨،٥٨٤) ،أما عدد المصوتين بلغ (٥٤٤،٥٠١الف) ، وعدد مراكز الاقتراع (٣٢٣عام ، ٢٥ خاص)،وبلغ عدد

المحطات الانتخابية(٢٢٤٢)محطة، حيث شارك في الانتخابات (١٨ كيان منها ١١ ائتلاف) ،و(٣٠٢ مرشح)و(٣٨١٥ مراقب) و(١٧٨٠٠ وكيل كيان)،وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات(٧٠%)،وعدد المقاعد الكلي في منطقة الدراسة(١٢)مقعد منها(٣) مقعد للنساء، حيث تم اتباع النظام الانتخابي في الانتخابات(سانت ليغو المعدل)،اما نتائج التصويت الخاص في انتخابات مجلس النواب العراقي في منطقة الدراسة موضحة في الجدول (٨).

جدول (٨) نتائج التصويت الخاص (انتخابات مجلس النواب العراقي ٢٠١٤)

رقم القائمة	اسم القائمة	عدد الاصوات	نسبة التصويت
٢٧٧	**ائتلاف دولة القانون**	**١٤٦٨٣**	**%٥٠،٣٠**
٢١١	**ائتلاف الوفاء العراقي**	**٣٧٠٤**	**%١٢،٦٩**
٢٧٣	**ائتلاف المواطن**	**٣٣١٠**	**%١١،٣٤**
٢١٤	**ائتلاف الاحرار**	**٣٠٠٤**	**%١٠،٢٩**
---------	**بقية الكيانات**	**٤٤٨٩**	**%١٥،٣٨**
مجموعة الاصوات الكلي	----------	----------	**%١٠٠،٠٠**

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراق .

والجدول(٩) يوضح الكيانات الفائزة وعدد الاصوات في انتخابات عام (٢٠١٤) في منطقة الدراسة .

جدول (٩)الكيانات الفائزة وعدد الاصوات في انتخابات عام (٢٠١٤) في منطقة الدراسة

رقم الكيان	اسم الكيان	عدد الاصوات	عدد المقاعد
٢٧٧	ائتلاف دولة القانون	٢٤٥٢١٥	٦
٢١٤	ائتلاف الاحرار	٨٢٢٢٣	٢
٢١١	ائتلاف الوفاء العراقي	٦٧٧٩٦	٢
٢٧٣	ائتلاف المواطن	٥٧٦٩٩	٢
----	المجموع	-----	١٢

المصدر : -من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ،، مكتب انتخابات النجف الاشرف ، القسم الفني ، شعبة الكيانات السياسية .

وقد أسفرت انتخابات مجلس النواب العراقي التي أجريت في ٣٠ / نيسان/٢٠١٤ في محافظة النجف عن فوز(٤) كيانات سياسية شغلت مقاعد البرلمان المخصصة لمحافظة النجف والبالغ عددها (١٢) مقعد، وقد تباينت عدد الأصوات التي حصلت عليها الكيانات الفائزة في الانتخابات ، تبوأتائتلاف دولة القانون المرتبة الاولى حيث برزت كقوة انتخابية على الساحة السياسية باحتلاله المرتبة الاولى بحصوله على (

٦) مقعد من أصل (١٢) مقعدًا،حيث بلغ عدد الاصوات التي حصل عليها الكيان (٢٤٥٢١٥) ، اما المقاعد المتبقية فقد توزعت على الكيانات الفائزة ، حيث توزعت المقاعد بالتساوي بين الكيانات بواقع (٨٢٢٢٣) صوت ائتلاف الاحرار وقد حصل على مقعدين ، اما ائتلاف الوفاء العراقي (٦٧٧٩٦) بحصوله على مقعدين ، وائتلاف المواطن (٥٧٦٩٩) بحصوله على مقعدين ،و من خلال البرامج السياسية نلاحظ ان اغلب القوائم تدعو لرفع المستوى المعاشي ، من وعودهم بتحسين الوضع الاقتصادي ، ودعم الزراعة ، وتوفير فرص عمل للعاطلين عن العمل ، حيث يشكل الفقراء نسبة كبيرة في المجتمع ، لهذا نلاحظ ان الفقراء في المجتمع النجفي اتجهوا نحو الذين يوعدوهم بتحسين وضعهم ، حيث هذه الوعود كانت في الانتخابات الاولى منذ عام (٢٠٠٥) ، لكن اغلب القوائم الفائزة اخلفت وعودها تجاه ناخبيها في توفير ادنى متطلباتهم، مما تقدم نلاحظ للأسف افرزت الانتخابات نتائج سلبية لم تحقق للشعب اهدافه ولكنها افرزت تحالفات وتكتلات على اساس طائفي وقومي ابتكرها من تربع على المشهد السياسي بعد الحرب واستغلها هؤلاء الساسة او سياسي الصدفة ابشع استغلال من اجل مصالحهم والفوز بمناصب تضمن لهم البقاء في هرم السلطة ويبقى الشعب ضحية مؤامراتهم ومصالحهم، حيث ان نسب المشاركة في انتخابات العراق شهدت انخفاضاً ملحوظ مقارنة مع انتخابات عام (٢٠٠٥)،فضلاً الى ان الاقبال الجماهيري على الانتخابات والتصويت تضائل بشكل ملفت للنظر في منطقة الدراسة خلال انتخابات عام (٢٠١٠-٢٠١٤) كونها عملية تتبادل الادوار في اعتلاء الوزارات والمناصب الكبيرة بينما يبقى المواطن ينتظر عسى ان يلتفت اليه اصحاب القرار بتحقيق جزء من وعودهم الانتخابية ، فضلا الى فقدان الثقة لدى الناخب بالمرشحين وبما تفرزه صناديق الاقتراع من نتائج التي اصبحت محتومة لصالح الاحزاب الكبيرة وهذا يولد لدى المواطن خيبة امل كبيرة ويقاطع الانتخابات التي اصبحت لاتقدم شيء له .

الاستنتاجات

أن مما يعجل على الانتخابات في العراق أنما هي مبنية على أسس الطائفية والقومية وبتوجيه من بعض المرجعيات الدينية والعشائرية والسياسية ، التي دفعت للتصويت حسب التوجهات الطائفية او القومية ، اي أن المسلم الشيعي يصوت للسياسي الشيعي والمسلم السني للسني دون النظر الى اهلية ذلك السياسي أوحرصه ونزاهته وكفاءته ، وهذا ما أكدها دور المرجعية الدينية في النجف في الحث على المشاركة في الانتخابات وتحفيز المواطنين على المشاركة فيها فضلا عن التصويت الى قوائم معينة في انتخابات ٢٠٠٥ ، هو الاسوأ في التاريخ السياسي العراقي، كردة فعل لتأثير سلطة الاحتلال الامريكية في صفها اسس للتقسيم القومي والعرقي والطائفي عندما قسمت مجلس الحكم بين ٢٥ عضواً من التقسيمات العرقية المختلفة الامر الذي انعكس على العملية السياسية برمتها ، وظهورها كعملية سياسية مترهلة ، فضلاً عن عدم ثقة الناخب العراقي بالوعود الانتخابية والاحزاب السياسية وضحالة الاساس المعتمد من قبل المفوضية في توزيع الناخبين المعتمد على تقسيمات البطاقة التموينية، وتبين من الدراسة ان التوزيع الجغرافي للمشاركين في الانتخابات في ١٥ كانون الاول ٢٠٠٥ في محافظة النجف تميزت بالمشاركة الواسعة حيث بلغت نسبة المشاركة (٧٢،٨٠%) وتعد نسبة مرتفعة ، وكان التصويت بدافع الانتماء القومي والديني والطائفي ، وفي انتخابات ٧ اذار ٢٠١٠ في محافظة النجف نلاحظ انخفاض نسبة المشاركة في الدورة الانتخابية لعام ٢٠١٠ بالمقارنة مع انتخابات عام ٢٠٠٥ حيث بلغت نسبة المشاركة في انتخابات عام ٢٠١٠ (٦١ %) نتيجة عدم الايفاء بالعهود وعدم توفر الخدمات ، فضلا الى عدم استقرار الجانب الامني ، وفي انتخابات ٣٠ نيسان عام ٢٠١٤ ارتفعت نسبة المشاركة الى (٧٠%) من مجموع المسجلين ويعزى ذلك الى زيادة اعداد السكان فضلا الى زيادة الوعي لدى الناخبين املين في ذلك تلبية متطلباتهم والتغير من واقع الحال .

المصادر

(١) صخر المحمد ، حلقة بحث بعنوان: ازمة المشاركة السياسية في البلدان النامية "الجزائر انموذجاً" ، جامعة دمشق، كلية العوم السياسية ،٢٠١٠-٢٠١١،ص٤.

(٢) مجيد حميد شهاب ، حيدر عبد الامير رزوقي ، التباين المكاني (الجغرافي) للمشاركة الانتخابية لدورتين الانتخابيتين ٢٠٠٥-٢٠١٠ البرلمانية (دراسة في جغرافية الانتخابات) ، مجلة اداب الكوفة ،٢٠١٤،ص٨٧ .

(٣) رعد سامي التميمي ، الانتخابات كأداة للمشاركة السياسية في العراق ، رعد سامي التميمي، الانتخابات كأداة للمشاركة السياسية ، مجلة دراسات انتخابية ، تصدر عن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات جمهورية العراق ،كانون الثاني – حزيران ٢٠١٦،العدد الخامس والسادس، ص ٢.

(4) -Samuel p.hantington and joann.Nelson,PoliticalParticiPation Development Countries, USA,P1979.

(٥) الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ ، المادة (٢٠) .

(٦) رعد سامي التميمي ، المصدر نفسه ، ص ٥٧.

(٧) مجيد حميد شهاب ، حيدر عبد الامير رزوق، التباين المكاني (الجغرافي) للمشاركة الانتخابية لدورتين الانتخابيتين ٢٠٠٥-٢٠١٠ البرلمانية (دراسة في جغرافية الانتخابات) ، مصدر سابق ،ص٨٨ .

(٨) المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، مكتب انتخابات النجف الاشرف ، القسم الفني .

(٩) ماجد صدام سالم ، التباين المكاني في نسبة المشاركة للانتخابات (٢٠٠٥-٢٠١٠) دراسة في جغرافية الانتخابات، جامعة ميسان ، كلية التربية الاساسية ،ص٦-٧ بحث منشور على الشبكة الدولية للمعلومات على الموقع : www.pdffactoy.com

(١٠) المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ،مكتب النجف الاشرف ، جمهورية العراق، قاعدة بيانات المراحل الانتخابية التي اجريت في محافظة النجف الاشرف

(١١) المفوضية المستقلة للانتخابات ، الحد من التزوير، الشبكة الدولية للانترنت على الموقع www.ihec/ar/files/nshdmnaltzwer:

(١٢) ماجد صدام سالم ، التباين المكاني في نسبة المشاركة للانتخابات (٢٠٠٥-٢٠١٠) دراسة في جغرافية الانتخابات، ، مصدر سابق، ص١٨،

(١٣)عبدالوهاب القصاب، تحليل سياسي لانتخابات مجلس النواب العراقي لعام ٢٠١٤التوقعات والافاق، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، قطر، ٢٠١٤،ص٧-٨.

(١٤)وليد كاصد الزيدي ، تجربة الانتخابات العراقية بين المنجزات والتحديات، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، الملف السياسي، العدد ١١٣، ٢٠١٢ ،ص١.

(١٥)سفينجل الفتح الله ، جغرافية الانتخابات البرلمانية في العراق لعام (٢٠١٠) دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، المجلة ٨ ، العدد١ ، ٢٠١٣ ، ص٣١.

(١٦)شاكر ظاهر فرحان الزيدي، جغرافية الانتخابات البرلمانية في العراق لعام ٢٠٠٥ دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير مقدمة المجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ،ص١٧٥.

(١٧)حيدر عبد الامير رزوق ، جغرافية الانتخابات البرلمانية لمحافظة كربلاء للدورتين الانتخابية (٢٠٠٥-٢٠١٠) دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٢، ص١٢٧.

(١٨)ماجد صدام سالم ، التباين المكاني في نسبة المشاركة للانتخابات (٢٠٠٥-٢٠١٠) (دراسة في جغرافية السياسية) ، مصدر سابق ، ص٦ .

(١٩)وحيد انعام الكاكائي ، جغرافية الانتخابات البرلمانية في محافظة ديالى للمدة من ٢٠٠٥ -٢٠١٠ "دراسة في الجغرافية السياسية "، رسالة ماجستير "غير منشورة " مقدمة الكلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١١، ص ٩٦.

(٢٠) شاكر ظاهر فرحان الزيدي، جغرافية الانتخابات البرلمانية في العراق لعام ٢٠٠٥ دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد، مصدر سابق ، ص ١٥١.

(٢١) وليد كاصد الزيدي ، الانتخابات العراقية وتمويل الاحزاب السياسية ، بغداد ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٤ ،ص.٣٧.

(٢٢) وحيد انعام الكاكائي ، جغرافية الانتخابات البرلمانية في محافظة ديالى للمدة من ٢٠٠٥ -٢٠١٠ "دراسة في الجغرافية السياسية "، رسالة ماجستير "غي منشورة " ، مصدر سابق، ص١١٩.

(٢٣) نوار جليل هاشم ، التحليل الجغرافي لنتائج الانتخابات البرلمانية العراقية لعام ٢٠١٠، بحث منشور في مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠، ص ١.

(٢٤) عبدالوهاب القصاب ، تحليل سياسات " انتخابات مجلس النواب العراقي لعام ٢٠١٤ – التوقعات والافاق " ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، ٢٠١٤ ، ص٤.

(٢٥) حيدر عبد الامير رزاق ، جغرافية الانتخابات البرلمانية لمحافظة كربلاء للدورتين الانتخابيتين ٢٠٠٥-٢٠١٠ دراسة في الجغرافية السياسية ، مصدر سابق ، ص ١٣٧.

(٢٦) المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراق ، مكتب انتخابات النجف الاشرف ، القسم الفني ، شعبة الكيانات السياسية .

(٢٧) وحيد أنعام الكاكائي ، جغرافية الانتخابات البرلمانية في محافظة ديالى للمدة من ٢٠٠٥ -٢٠١٠ "دراسة في الجغرافية السياسية "، رسالة ماجستير "غير منشورة " ، مصدرسابق،ص١١٨ .

(٢٨) عبد الوهاب القصاب ، تحليل سياسات " انتخابات مجلس النواب العراقي لعام ٢٠١٤ التوقعات والافاق ، مصدر سابق ، ص٥.

(٢٩) ماجد صدام سالم، التباين المكاني في نسبة المشاركة للانتخابات(٢٠٠٥ – ٢٠١٠)دراسة في جغرافية الانتخابات، مصدر سابق، ص٢٠

* تصريحات نوري المالكي الاخيرة حول شح مياه الفرات ، وتصريحات النائب عن كتلته حنان الفتلاوي التي دعت الى قتل سني مقابل كل شيعي يقتل في الانبار ، ينظر اسامة المهدي ،" نائب عراقي تدعو لقتل السنة مقابل قتل الشيعة، ايلاف ١ نيسان / ابريل ٢٠١٤ على الموقع http//www.elaph/web/News/2014

(٣٠) عبد الوهاب القصاب ، انتخابات مجلس النواب العراقي لعام ٢٠١٤ : التوقعات والافاق ، سلسلة تحليل سياسي ، المركز العربي للأبحاث ودراسات سياسية ، قطر ، ٢٠١٤، ص٧.

(٣١) عبدالله فاضل حسين العامري ، التطور التاريخي للانتخابات في العراق (١٩٢٠-٢٠١٤) ، مجلة دراسات انتخابية ، مجلة علمية فصلية تصدر عن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، العراق، العدد الاول ، كانون الثاني ،٢٠١٥، ص١١٢.

(٣٢) المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق ، مكتب انتخابات النجف الاشرف ، القسم الفني ، شعبة الكيانات السياسية .

(٣٣) تقرير الجمعية العراقية لحقوق الانسان في الولايات المتحدة الامريكية حول انتخابات مجلس النواب العراقي ومجالس محافظات الاقليم لعام ٢٠١٤http://www.ihrsusa.net

Abstract

The size of the population entitled to vote and the voter register is one of the most important pillars of the electoral process, as well as the spatial organization of the region, where it requires in any country to draw a new map to conduct the election process being affected in one way or another in the event of error and imbalance in the electoral process and affect the election results began Citizens have the right to vot,The ratio of voters to the total population varies according to the age set by lawmakers to exercise the right to vote. Where this age varies from state to stat,, People who meet the requirements must be aware of the procedure they will be doing.